



عَشْرُ وَصَايَا وَتَوْجِيهَاتٍ

فِي

الشَّدَائِدِ وَالْمَلَكَاتِ

إعداد

عبد الرزاق بن عبد الرحمن الحسين البدر

عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَمَشَائِخِهِ وَالْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ

عَشْرٌ وَصَايَا وَتَوْجِيهَات

فِي

الشَّدَائِدِ وَالْمَلِكِ

تَمَّ تَنْسِيقُ هَذِهِ الْمَادَّةِ وَمُرَاجَعَتُهَا فِي



مَكْتَبَةُ الْإِنْفَانِ
لِلتَّنْظِيمِ وَالدراسَاتِ الْعِلْمِيَّةِ



مکتبہ انفان

للتفکر والدیامأد العلمیة

عَشْرٌ وَصَايَا وَتَوْجِيهَات

فِي

الشُّكْرَانِكِ وَالْمَلَكَاتِ

إعداد

عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَسَنِيُّ الْبَغْدَادِيُّ

عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَمَشَائِخِهِ وَالْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مقدِّمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، وأشهدُ ألاَّ إلهَ إلاَّ اللهُ وحده
لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله، صَلَّى اللهُ
وسلَّمَ عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أنا بعد:

فإنَّ الخُطوبَ المِلمَّةَ، والشَّدائدَ المُدْلِهَمَّةَ، إذا حلَّتْ
بالنَّاسِ ونزلتْ بِهِمْ، أظهرتْ حقائقهم، وكشفتْ معادِنهم،
وميّزتْ طيِّبهم من خبيثهم، وحسَّنتهم من سيِّئهم، وهذا
من حكمةِ اللهِ في ابتلائه خلقه.

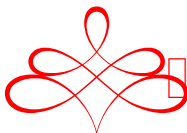
قال تعالى: ﴿لِيَمِيزَ اللهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ

الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي

جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿[الأنفال: ٣٧].

هذا؛ وَإِنَّ لِلْإِيمَانِ الصَّحِيحِ وَالْعَقِيدَةِ السَّلِيمَةِ أَثْرًا
 قَوِيًّا، وَدَوْرًا بَارِزًا فِي التَّغْلِبِ عَلَى الشَّدَائِدِ وَالْمُلِمَّاتِ،
 وَالْمَصَائِبِ وَالْمَحَنِّ، وَالنَّوَازِلِ وَالْفِتَنِ؛ ذَلِكَ أَنَّ صَاحِبَ
 الْإِيمَانِ الصَّحِيحِ وَالْعَقِيدَةِ السَّلِيمَةِ قَدْ تَعَلَّمَ مِنْ دِينِهِ أُمُورًا
 مَهْمَةً، وَدُرُوسًا عَظِيمَةً تُعِينُهُ عَلَى الثَّبَاتِ فِي الْأَحْوَالِ
 الشَّدِيدَةِ.

وهذه جملةٌ من الوصايا والتوجيهات المهمة في
 هذا الباب، أسأل الله أن يجعل فيها خيرًا ونفعًا لنا
 أجمعين.





الوصية الأولى حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ ﷻ



حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ عَقِيدَةٌ يَنْبَغِي عَلَى الْمُؤْمِنِ اسْتِحْضَارُهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ، وَتَتَأَكَّدُ عِنْدَ الْأَحْدَاثِ الْعَظِيمَةِ وَالْخُطُوبِ الْجَسِيمَةِ.

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ سبحانه قَالَ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، إِنْ ظَنَّ بِي خَيْرًا فَلَهُ، وَإِنْ ظَنَّ شَرًّا فَلَهُ» ^(١).

وَحُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ يُصَاحِبُ الْمُسْلِمَ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ وَأَحْوَالِهِ وَشُؤُونِهِ، حَتَّى آخِرَ لِحِظَةٍ مِنْ حَيَاتِهِ؛ لِأَنَّ الْخَيْرَ

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٧٤٠٥)، ومسلم في «صحيحه» (٢٦٧٥)، وأحمد في «مسنده» (٩٠٧٦)، واللفظ له.

كله بيد الله ﷻ، وتدبير الأمور كلها راجع إليه، فجميع ما يرجوه العبد ويؤمله من خير الدنيا والآخرة بتقدير الله ﷻ وتدبيره.

قال جابر بن عبد الله الأنصاري ﷺ: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَقُولُ: «لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ ﷻ»^(١).

وأهل الإيمان بالله ﷻ هم أهل حُسنِ الظَّنِّ به، لا سيما عند وقوع الأحداث العظام، بخلاف أهل الشرك والنفاق الذين قال الله ﷻ فيهم: ﴿وَيَعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [الفتح: ٦].

وقد امتدح الله حال أصحاب النبي ﷺ وحُسنَ ظَنِّهم بربِّهم يوم أُحُدٍ حين تلاقى صفُّ أهل الإيمان

(١) أخرجه مسلمٌ في «صحيحه» (٢٨٧٧).

وصف أهل الكفر والإشراك بالله، فقال ﷺ: ﴿إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَكُونُ عَلَيَّ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَبِكُمْ فَأَتْبَكُمُ غَمًّا يَغْمِرُ لِكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَيَّ مَا فَاتَكُمُ وَلَا مَا أَصَبَكُمُ وَاللَّهُ خَيْرٌ يِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِّنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ [آل عمران: ١٥٣-١٥٤].

قال أبو طلحة رضي الله عنه: «غَشِينَا النُّعَاسُ وَنَحْنُ فِي مَصَافِنَا يَوْمَ أَحُدٍ، فَكُنْتُ فِي مِمنْ غَشِيَهُ النُّعَاسُ يَوْمَئِذٍ، فَجَعَلَ سَيْفِي يَسْقُطُ مِنْ يَدِي وَأَخْذَهُ، وَيَسْقُطُ وَأَخْذَهُ، قَالَ: وَالطَّائِفَةُ الْأُخْرَى الْمُنَافِقُونَ لَيْسَ لَهُمْ هَمٌّ إِلَّا أَنفُسُهُمْ، أَجَبْنُ قَوْمٍ وَأَرْعَبُهُ، وَأَخَذْلُهُ لِلْحَقِّ؛ ﴿يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾، كَذِبُهُمْ إِيْمَانُهُمْ، أَهْلُ شَكٍّ وَرَيْبَةٍ فِي اللَّهِ ﷻ»^(١).

(١) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٢٧٤).

قال ابن كثير رحمه الله معلقاً على قول أبي طلحة رضي الله عنه:
«وهو كما قال؛ فإن الله سبحانه يقول: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ
بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنْكُمْ﴾؛ يعني: أهل
الإيمان واليقين والثبات والتوكل الصادق؛ وهم الجازمون
بأن الله سينصرُ رسوله ويُنجزُ له مأمولَه، ولهذا قال سبحانه:
﴿وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾؛ يعني: لا يغشاهم النُّعَاسُ
مِنَ الْقَلْتِ وَالْجَزَعِ وَالْخَوْفِ، ﴿يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ
الْجَاهِلِيَّةِ﴾ ... اعتقدوا أن المشركين لما ظهرُوا تِلْكَ
السَّاعَةَ أَنَّهَا الْفَيْصَلَةُ، وَأَنَّ الْإِسْلَامَ قَدْ بَادَ وَأَهْلَهُ، هَذَا
شَأْنُ أَهْلِ الرَّيْبِ وَالشَّكِّ إِذَا حَصَلَ أَمْرٌ مِّنَ الْأُمُورِ
الْفَظِيْعَةِ، تَحْصُلُ لَهُمْ هَذِهِ الظُّنُونُ الشَّنِيعَةُ»^(١).

فَرُغَمَ عِظَمِ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ الَّذِي نَزَلَ بِهِمْ؛ كَانُوا أَهْلَ
حُسْنِ ظَنِّ بِاللَّهِ سبحانه وَرِثْقَةٍ بِهِ، أَنْ يَنْصُرَ أَوْلِيَآءَهُ الْمُؤْمِنِينَ،
وَيُعِزَّ دِينَهُ، وَيُظْهِرَهُمْ عَلَى عَدُوِّهِمْ.

(١) «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير (٢/١٤٥).



﴿فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ مِنْ اللَّهِ وَفَضِّلْ لَمْ يَمَسَّ سَوْءٌ﴾

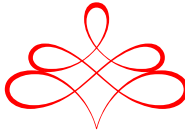
﴿وَأَتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ [آل عمران: ١٧٤].

قال ابن القيم رحمته الله: «وكُلَّمَا كَانَ الْعَبْدُ حَسَنَ الظَّنِّ

بِاللَّهِ، حَسَنَ الرَّجَاءِ لَهُ، صَادِقَ التَّوَكُّلِ عَلَيْهِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُخَيِّبُ

أَمَلَهُ فِيهِ الْبَتَّةَ، فَإِنَّهُ سَبْحَانَهُ لَا يُخَيِّبُ أَمَلًا آمِلًا، وَلَا يُضِيعُ

عَمَلًا عَامِلًا»^(١).



(١) «مدارج السالكين» لابن القيم (١١٧/٢).



الوصية الثانية

الالتجاء إلى الله والاعتصام به وَعَلَيْكُمْ



في زمن القلاقل والأحداث الشديدة ينبغي للمسلم أن يلجأ إلى الله تعالى، ويعتصم به، ويُخْلِصَ له الدينَ، ويُقْبَلَ عليه بالمحافظة على طاعته، والبُعدِ عما نهى عنه، فإنَّ هذا من أعظم ما تُنال به الطمأنينة، ويحصلُ به الأمنُ والسكينة، قال الله ﷻ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٥٥].

فبالإيمانِ باللهِ والاعتصامِ به يُبدَلُ الخَوْفُ أَمْنًا،
والرُّعبُ طُمَأْنِينَةً، والقلقُ هُدُوءًا وسكِينَةً.

وقد كان من هَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ فَزَعَ
إِلَى الصَّلَاةِ (١).

وكان ﷺ يَلْجَأُ إِلَى اللَّهِ ﷻ، وَيُقْبَلُ عَلَيْهِ وَيَدْعُوهُ،
فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا كَرَبَهُ أَمْرٌ
قَالَ: يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ» (٢).

وكان ﷺ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ
الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ
السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ» (٣).

(١) أخرجه أبو داود في «سننه» (١٣١٩).

(٢) أخرجه الترمذي في «جامعه» (٣٥٢٤).

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٦٣٤٦)، ومسلم في «صحيحه»

وفي هذا إيضاحٌ بأنَّ القلبَ عندما يُعَمَّرُ بالتَّوْحِيدِ
والإِخْلَاصِ وَالِإِقْبَالِ عَلَى اللَّهِ ﷻ، وَالتَّجَاؤِ إِلَيْهِ، وَيُشْعَلُ
بِهَذَا الْأَمْرِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُوَ أَعْظَمُ الْأُمُورِ وَأَجْلُهَا عَلَى
الِإِطْلَاقِ؛ تَذْهَبُ عَنْهُ الْكُرْبَاتُ، وَتَزُولُ عَنْهُ الشَّدَائِدُ
وَالْغُومُ.

وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﷻ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: «اسْتَيْقَظَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً فَرِعَا يَقُولُ: «سُبْحَانَ اللَّهِ! مَاذَا أَنْزَلَ اللَّهُ
مِنَ الْخَزَائِنِ؟! وَمَاذَا أَنْزَلَ مِنَ الْفِتَنِ؟! مَنْ يُوقِظُ صَوَاحِبَ
الْحُجُرَاتِ - يُرِيدُ: أَزْوَاجَهُ - لِكَيْ يُصَلِّينَ؟ رَبُّ كَاسِيَةٍ فِي
الدُّنْيَا عَارِيَةٌ فِي الْآخِرَةِ» (١).

فَأرشدَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ ﷻ وَطَاعَتِهِ؛ بِالصَّلَاةِ
وَالِإِقْبَالِ عَلَيْهِ وَالِاعْتِصَامِ بِهِ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَعْصِمْ
بِاللَّهِ فَقَدْ هَدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [آل عمران: ١٠١].

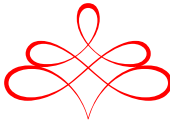
(١) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه» (٧٠٦٩).

وعن مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْعِبَادَةُ فِي الْهَرَجِ كَهَجْرَةِ إِلَيَّ» ^(١).

وَالْهَرَجُ: هُوَ اخْتِلَاطُ أُمُورِ النَّاسِ، وَحُصُولُ الْفِتَنِ وَالْقَلَاقِلِ وَالْقَتْلِ، وَنُشُوبِ الْمِحْنِ.

وَلَعَلَّ سَبَبَ عِظَمِ شَأْنِ الْعِبَادَةِ وَمَكَانَتِهَا فِي الْهَرَجِ؛ أَنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ فِي الْفِتَنِ يَغْفُلُونَ عَنْهَا، وَيَنْشَغِلُونَ بِالْقِيلِ وَالْقَالَ، وَالخَوْضِ فِي الْفِتَنِ، وَالتَّصَدُّرِ لَهَا؛ وَلِهَذَا عَظَّمَ النَّبِيُّ ﷺ شَأْنَ الْعِبَادَةِ فِي هَذَا الْوَقْتِ.

قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ رحمته الله: «وَإِذَا عَمَّتِ الْفِتْنُ اشْتَغَلَتِ الْقُلُوبُ، وَإِذَا تَعَبَّدَ حِينِيذٌ مُتَعَبِّدٌ دَلَّ عَلَى قُوَّةِ اشْتِغَالِ قَلْبِهِ بِاللَّهِ ﷻ؛ فَيَكْثُرُ أَجْرُهُ» ^(٢).



(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢٩٤٨).

(٢) «كشف المشكل من حديث الصَّحِيحِينَ» (٤٢/٢).



الوصية الثالثة

اليقينُ بوَعْدِ اللَّهِ بِنَصْرِ الْمُؤْمِنِينَ وَخِذْلَانِ الْكَافِرِينَ



فقد تكفل الله ﷻ بنصر أهل الإيمان، وحفظ أهل الدين، ووعد بذلك في كتابه، ووعد حَقُّ، وكلامه صدق، فالمال النصر، والعاقبة للمؤمنين، والخذلان واقع بالكافرين ولا بُدَّ؛ كما قال ﷻ: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن نَّصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمُ **وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ**﴾ [محمد: ٧-٨].

وقال ﷻ: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾

[آل عمران: ١٢٦].

وقال ﷻ: ﴿وَلْيَنْصُرْكَ اللَّهُ مِنْ يَنْصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ

لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٤٠].

وقال ﷺ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَ

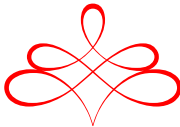
النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الرُّوم: ٦].

وقال ﷺ في خِذْلَانِ الكَافِرِينَ، وَقَصَمِ ظُهُورِهِمْ،
وَقَطَعَ دَابِرَهُمْ، وَجَعَلَهُمْ عِبْرَةً لِّلْمُعْتَبِرِينَ، وَعِظَةً لِّلْمُتَّعِظِينَ:

﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾ [التَّوْبَةُ: ٩٨].

وشواهدُ ذلك في التَّارِيخِ كَثِيرَةٌ لَا تُحْصَى، وَعَدِيدَةٌ
لَا تُسْتَقْصَى، فَهُوَ ﷺ يُمْلِي لِّلظَّالِمِ وَلَا يُهْمِلُهُ، وَإِذَا أَخَذَهُ
أَخَذَهُ بَغْتَةً.

فَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ يُمْلِي
لِلظَّالِمِ، فَإِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ
إِذَا أَخَذَ الْفَرْسَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هُود: ١٠٢] (١).



(١) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه» (٤٦٨٦)، ومسلم في «صحيحه» (٢٥٨٣).



الوصية الرابعة

العلمُ بأنَّ كلَّ ما يقعُ إنما هو بتقديرِ الله ﷻ
وحكمته



□

إنَّ جميعَ ما يقعُ من الأمورِ إنما هو بتقديرِ الله ﷻ؛
فما شاء الله كان، وما لم يشأْ لم يكنْ، فلا يقعُ شيءٌ في هذا
الكونِ من حركةٍ أو سُكُونٍ، وحياةٍ أو مَوْتٍ، وخفضٍ أو
رَفَعٍ إلا بمشيئةِ الله وحكمته، وفي القرآنِ الكريمِ ما يزيدُ
على أربعمائةِ آيةٍ علَّقتْ فيها الأمورُ كُلُّها بمشيئةِ الله ﷻ،
وأنَّ الأمرَ كلُّه بيده؛ فله الأمرُ من قَبْلُ ومن بَعْدُ.

فالمُلكُ مُلكه، والأمرُ أمره، يفعلُ ما يشاءُ، ويقضي
ما يريدُ، لا مُعَقَّبَ لحكمه، ولا رادَّ لقضائه.

قال تعالى: ﴿ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ [فاطر: ٢].

وقال تعالى: ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٤].

وقال ﷺ: ﴿ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ۖ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [التكوير: ٢٨-٢٩].

وقال النبي ﷺ: «كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ؛ حَتَّى الْعَجْزُ^(١) وَالْكَيْسُ^(٢)»^(٣).

وقال ابن عباسٍ رضي الله عنهما: «كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ حَتَّى وَضَعَكَ يَدَكَ عَلَى خَدِّكَ»^(٤).

(١) قوله: «العَجْزُ»: هو تَرْكُ مَا يَجِبُ فِعْلُهُ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَتَسْوِيفُهَا وَتَأْخِيرُهَا.

(٢) قوله: «الْكَيْسُ»: هو ضِدُّ الْعَجْزِ؛ وَهُوَ: النَّشَاطُ وَالْحِدْقُ بِالْأُمُورِ.

(٣) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢٦٥٥).

(٤) أخرجه البخاري في «خلق أفعال العباد» (١٣١).

وقال طاوس رضي الله عنه: «أَدْرَكْتُ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُونَ: كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ» (١).

قال ابن القيم رضي الله عنه: «أَسَاسُ كُلِّ خَيْرٍ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ» (٢).

وإذا أيقنَ الْمُؤْمِنُ بِهذه العقيدهِ قابلٌ ما يعرضُ له من الشدائدِ والملماتِ بالصبرِ، والتسليمِ، والرضا.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾ [التغابن: ١١].

قال ابن مسعود رضي الله عنه: «هي المصيباتُ تُصِيبُ الرَّجُلَ فيعلم أنها من عندِ الله فيسلم لها ويرضى» (٣).

وعِبَادَةُ الصَّبْرِ عَلَى أَقْدَارِ اللَّهِ ﷻ تَتَلَبَّبُ سُؤَالَ اللَّهِ الإِعَانَةَ، وَاحْتِسَابَ الأَجْرِ، وَتَحْمُلُ المَشَاقِّ، وَمَعَالِجَةَ

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢٦٥٥).

(٢) «الفوائد» (ص ١٤١).

(٣) رواه سعيد بن منصور كما في «الدر المشور» للسُّيوطي (١٤/٥١٥).

الحال، وعدم الشَّكَايَةِ والجَزَعِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُورِثُ هِدَايَةَ النَّفْسِ، واطْمِنَانِ الْقَلْبِ، والفُوزَ بِالثَّوَابِ الجَزِيلِ.

قال النَّبِيُّ ﷺ: «وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ»^(١).

فعلى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَسْتَحْضِرَ أَنَّ مَا يَحْصُلُ مِنَ الْفِتَنِ والأَحْدَاثِ والشَّدَائِدِ إِنَّمَا هُوَ بِقَدْرِ اللهِ تَعَالَى، ووَاقِعٌ بِحُكْمَتِهِ؛ امْتِحَانًا لِلنَّاسِ، وابتلاءً لَهُمْ.

قال تَعَالَى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢].

وقال تَعَالَى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [التوبة: ١٦].

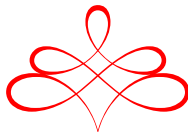
(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (١٤٦٩)، ومسلم في «صحيحه» (١٠٥٣).

وقال تعالى: ﴿وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ

وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُواْ أَخْبَارَكُمْ﴾ [محمد: ٣١].

والحياة كلها ميدان ابتلاء، ودار امتحان، والناس فيها ليسوا سواء، فمنهم من يعبد الله على حرف، فإن أصابه خير اطمأن به، وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه، فخر الدنيا والآخرة، وذلك هو الخسران المبين.

ومنهم من يعبد الله على علم وبصيرة، وإيمان راسخ، وعقيدة صحيحة؛ فإن أصابته فتنة صبر؛ فكان خيراً له، وإن أصابته نعمة شكر؛ فكان خيراً له، وهذا لا يكون لأحد إلا للمؤمن، فأمره كله خير، وأحواله كلها حسنة طيبة، وعواقبه كلها حميدة، ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٨].



الوصية الخامسة

العلم بأنه لن تموت نفسٌ حتى تستوفيَ أجلها

فالمؤمنُ يعلمُ أنه لنْ تموتَ نفسٌ حتى تستوفيَ
أجلها، وتستتمَّ رزقها، ولنْ يموتَ أحدٌ قبلَ مَنِيَّتِهِ، ولا
بعدها.

قال تعالى: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَخِرُونَ

سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [يونس: ٤٩].

فالأجالُ مُحدَّدةٌ، والأعمارُ مُوقَّعةٌ، ولكلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ،
ولكلِّ نَفْسٍ مِيعَادٌ، ولا يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَبَيْنَ أَمْرِ اللَّهِ شَيْءٌ،
فَلَا الْقُصُورُ الْمَنِيعَةُ تَمْنَعُ، وَلَا الْبُرُوجُ الْمَشِيدَةُ تَحْمِي،
وَلَا السَّرَادِيبُ الْخَفِيَّةُ تَقِي مِنْ أَجَلِ اللَّهِ إِذَا جَاءَ.

قال الله ﷻ: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي

بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨].

لذلك فإنَّ المؤمنَ لا تُزَعِرُهُ الأراجيفُ، ولا تُخَوِّفُهُ الدِّعَاياتُ؛ لِشِدَّةِ ثَبَاتِهِ، وَقُوَّةِ يَقِينِهِ، بل حاله خيرُ حالٍ، وإذا خَوَّفَ بالأعداءِ وعتادِهِم ازدادَ إيمانًا وثقةً باللهِ، وتوكُّلاً واعتمادًا عليه، ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدَ جَمَعُوا لَكُمْ فَأَخْشَوْهُمْ فزادَهُمُ إيمانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (١٧٣) ﴿فانقلبوا بنعمةٍ منَ اللَّهِ وَفَضْلِ لَمْ يَمَسَّ سُمْ سُوءٍ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ [آل عمران: ١٧٣-١٧٤].

قال ابنُ عباسٍ ﷺ: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾

قالها إبراهيمُ عليه السلامُ حينَ أُلْقِيَ في النارِ، وقالها محمدٌ ﷺ حينَ قالوا: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدَ جَمَعُوا لَكُمْ فَأَخْشَوْهُمْ فزادَهُمُ

إيمانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (١).

(١) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه» (٤٥٦٣).

الوصية السادسة

رُدُّ الْأَمْرِ إِلَى الْعُلَمَاءِ الْمُحَقِّقِينَ وَالْأُئِمَّةِ الرَّاسِخِينَ

في الفتنِ والنَّوْازِلِ الْمُؤَلِّمَاتِ الَّتِي تَمَسُّ مَصَالِحَ الْأُمَّةِ - فِي أَمْنِهَا أَوْ خَوْفِهَا - يَجِبُ الرَّجُوعُ إِلَى الْعُلَمَاءِ الْمُحَقِّقِينَ، وَالْأُئِمَّةِ الرَّاسِخِينَ؛ أَهْلِ الْفِقْهِ وَالِاسْتِنْبَاطِ وَالْبَصِيرَةِ فِي دِينِ اللَّهِ، وَلِهَذَا قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣].

قال أبو العالية رضي الله عنه: «هم أهل العلم، ألا ترى أنه يقول: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣]»^(١).

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٧/ ١٨١).

وقال مُجاهدُ بنُ جَبْرٍ رضي الله عنه في قوله رضي الله عنه: ﴿وَأَلِّمُوا بَنِيكُمْ مِنَ الْقُرْآنِ مَعْلَمًا﴾ **وَأَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ**

الْأَمْرُ مِنْهُمْ: «أولو الفقه في الدين والعقل»^(١).

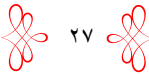
ففي الآية تَأْدِيبٌ لِلنَّاسِ وَتَرْبِيَةٌ لَهُمْ؛ إِنَّ حَدَثَ الْأُمُورِ الَّتِي تَمَسُّ أَمْنَ الْأُمَّةِ أَوْ خَوْفَهَا أَلَّا يَخْوَضَ فِيهَا كُلُّ أَحَدٍ، وَلَا يُسْتَفْتَى كُلُّ أَحَدٍ، بَلْ لَا يُرْجَعُ إِلَّا إِلَى الْعُلَمَاءِ الرَّاسِخِينَ أَهْلِ الْأَسْتِنَابِ وَالْفَقْهِ وَالْبَصِيرَةِ.

وَيُتْرَكُ الْأَخْذُ عَنِ الْأَصَاغِرِ مِنَ النَّاشِئِينَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، أَوْ مِمَّنْ اشْتَهَرَ فِي وَسَائِلِ الْإِعْلَامِ الْحَدِيثَةَ وَلَمْ يُعْرِفْ بِتَحْصِيلِ الْعِلْمِ وَلَا بِالرُّسُوخِ فِيهِ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْبَرَكَاتُ مَعَ أَكَابِرِكُمْ»^(٢).

وقال الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: «لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا أَتَاهُمُ الْعِلْمُ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ،

(١) أخرجه الطَّبْرِيُّ في «جامع البيان» (٧/ ١٨٠).

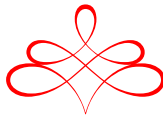
(٢) أخرجه ابن حَبَّانَ في «صحيحه» (٨٠٤).



وَمِنْ أَكْبَرِهِمْ، فَإِذَا جَاءَ الْعِلْمُ مِنْ قِبَلِ أَصَاغِرِهِمْ فَذَلِكَ
حِينَ هَلَكُوا» (١).

قال ابن قتيبة رحمته الله معلقاً على قول ابن مسعود رحمته الله:
«يريد: لا يزال الناس بخير ما كان علماءهم المشايخ، ولم
يكن علماءهم الأحداث؛ لأنَّ الشَّيخَ قد زالت عنه مُتْعَةُ
الشَّبَابِ وَحِدَّتُهُ وَعَجَلَتُهُ وَسَفَهُهُ، وَاسْتَصْحَبَ التَّجْرِبَةَ
وَالخِبْرَةَ، فلا يدخلُ عليه في علمه الشُّبُهَةُ، ولا يَغْلِبُ
عليه الهوى، ولا يَمِيلُ به الطَّمَعُ، ولا يَسْتَزِلُّهُ الشَّيْطَانُ
اسْتِزْلالَ الحَدَثِ، ومع السَّنِّ الوَقَارُ والجَلالَةُ والهِيبَةُ.

والحدَثُ قد تدخلُ عليه هذه الأمورُ التي أمنت على
الشَّيخِ، فإذا دَخَلَتْ عليه وأفتى، هَلَكَ وأهْلَكَ» (٢).



(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٥٨٩).

(٢) ذكره البغدادي في «نصيحة أهل الحديث» (ص ٣٠).

الوصية السابعة

الوقوف مع ولاة الأمر والدعاء لهم

من الأمور المؤكدة عند وقوع الأحداث العظام، تحقيق السنة فيما يتعلق بمعاملة الولاة والحكام؛ لما في ذلك من انتظام مصالح الناس، واجتماع كلمتهم، وتأمين سبلهم، وإقامة دينهم، ومجاهدة عدوهم.

ففي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إنما الإمام جنة يُقاتل من ورائه ويُتقى به، فإن أمر بتقوى الله وعدل؛ فإن له بذلك أجراً، وإن قال بغيره، فإن عليه منه» ^(١).

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٢٩٥٧)، ومسلم في «صحيحه»

قال النووي رحمه الله: «قوله رحمه الله: «الإمام جنة» أي: كالستر؛ لأنه يمنع العدو من أذى المسلمين، ويمنع الناس بعضهم من بعض، ويحمي بيضة الإسلام، ويتقيه الناس ويخافون سطوته، ومعنى: «يقاتل من ورائه» أي: يقاتل معه الكفار والبغاة والخوارج وسائر أهل الفساد والظلم مطلقاً»^(١).

وقال مرعي الكرمي الحنبلي رحمه الله: «قال بعضهم: لولا السلطان لَمَا قَدِرَ الْعَالِمُ عَلَى نَشْرِ عِلْمِهِ، وَلَا الْحَاكِمُ عَلَى إِنْفَازِ حُكْمِهِ، وَلَا الْعَابِدُ عَلَى عِبَادَتِهِ، وَلَا الصَّانِعُ عَلَى صِنَاعَتِهِ، وَلَا التَّاجِرُ عَلَى تِجَارَتِهِ، وَلَا الزَّارِعُ عَلَى زِرَاعَتِهِ، وَلَا نَقَطَعَتِ السُّبُلُ، وَتَعَطَّلَتِ الشُّعُورُ، وَظَهَرَتِ الْمَصَائِبُ وَالشُّرُورُ»^(٢).

ولذا جاءت الشريعة بالتأكيد على طاعة ولاة الأمر، والنصيحة لهم، والسَّمْع والطاعة لهم في غير معصية الله؛

(١) «المنهاج شرح صحيح مسلم» (١٢/٢٣٠).

(٢) «المسرة والبشارة» (ص ٦٦).

قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩].

وقال النبي ﷺ: «اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ، وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ، وَصُومُوا شَهْرَكُمْ، وَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ، وَأَطِيعُوا إِذَا أَمَرَكُمْ؛ تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ»^(١).

وقال ﷺ: «ثَلَاثُ خِصَالٍ لَا يَغْلُ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُسْلِمٍ أَبَدًا: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَمُنَاصَحَةُ وُلَاةِ الْأَمْرِ، وَلِزُومُ الْجَمَاعَةِ؛ فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ»^(٢).

والمعنى: أن قلب المسلم لا يوجد فيه شيءٌ تجاه هذه الخصال الثلاث، بل يحبها ويرضاها، ويعمل بموجبها طاعةً لله ﷻ، وتقرُّباً إليه، وطلباً لنيل مرصاته.

قال ابن تيمية ﷺ: «يَجِبُ أَنْ يُعْرَفَ أَنَّ وِلَايَةَ أَمْرِ النَّاسِ مِنْ أَعْظَمِ وَاجِبَاتِ الدِّينِ، بَلْ لَا قِيَامَ لِلدِّينِ وَلَا لِلدُّنْيَا إِلَّا

(١) أخرجه الترمذي في «جامعه» (٦١٦).

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» (٢١٥٩٠).

بها؛ فإن بني آدم لا يتَّم مصلحتهم إلا بالاجتماع لحاجة بعضهم إلى بعض، ولا بدَّ لهم عند الاجتماع من رأسٍ... لأنَّ الله تعالى أوجِب الأمرَ بالمعروفِ والنَّهي عن المنكرِ، ولا يتَّم ذلك إلا بقوة وإمارة، وكذلك سائر ما أوجبه من الجهادِ والعدلِ وإقامة الحجِّ والجمَع والأعيادِ ونصيرِ المظلوم وإقامة الحدود؛ لا تتَّم إلا بالقوة والإمارة... فالواجبُ اتِّخاذُ الإمارة دينًا وقربةً يتقربُ بها إلى الله، فإنَّ التقربَ إليه فيها بطاعته وطاعة رسوله من أفضلِ القرباتِ»^(١).

وعن تميم الداري رضي الله عنه أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «الدينُ النَّصيحةُ»، قلنا: لمن؟ قال: «لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمةِ المسلمين وعامتهم»^(٢).

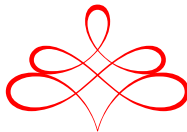
وَمِنَ النَّصْحِ لَوْلَاةِ الْأَمْرِ: الدُّعاء لهم بالصَّلاحِ والعافية والسَّدادِ وحُسنِ الرَّأي، وبما يَنْفَعُ العبادَ، وبأنَّ

(١) «مجموع الفتاوى» (٢٨/٣٩٠-٣٩١).

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٥٥).

يكونوا رحمةً على رعاياهم، وأن يُصْلِحَهم ويُصْلِحَ بهم، فهذا الذي جاءت به السُّنَّةُ، وكان عليه سَلَفُ الأُمَّةِ، وبه ينتشرُ الخيرُ، حتَّى قال الإمامُ الفُضَيْلُ بنُ عِيَاضٍ رضي الله عنه: «لو أن لي دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً ما صَيَّرْتُهَا إِلَّا فِي الإِمَامِ»^(١).

لأنَّ صلاحَ الإِمَامِ له ولرعيَّته، بينما بعضُ النَّاسِ يُخَالِفُ هذه القواعدَ، وَيُؤَلِّبُ على وِلْيِّ أمرِهِ، ورُبَّمَا يَنْزِعُ يده مِنَ الطَّاعَةِ، وَيُحَرِّضُ النَّاسَ على تركِ السَّمْعِ والطَّاعَةِ، ويدعُو على وِلْيِّ أمرِهِ، خِلافًا لِمَا دَلَّتْ عليه النُّصُوصُ، ولما كان عليه عَمَلُ السَّلَفِ الصَّالِحِ، فَيَتَرَتَّبُ على فِعَالِهِمْ شَرٌّ عَظِيمٌ وفسادٌ كَبِيرٌ.



(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/٩١).



الوصية الثامنة

الْحَذْرُ مِنَ الشَّائِعَاتِ



□

فالشَّائِعَاتُ آفَةٌ خَطِيرَةٌ، وَسِلَاحٌ فَتَاكٌ مُدْمِرٌ، وَلَهَا مَضَرَّةٌ عَظِيمَةٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِي دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ.

وَإِنَّ أَعْظَمَ الشَّائِعَاتِ مَضَرَّةً مَا اسْتَهْدَفَ أَمَّنَ الْمُسْلِمِينَ فِي أَوْطَانِهِمْ، وَخَلَخَلَهُ عَقَائِدِهِمْ وَأَدْيَانِهِمْ، وَإِضْعَافَ صِلَتِهِمْ بَرَبِّهِمْ، وَتَوْهِينَ رَابِطَتِهِمُ الْإِيمَانِيَّةِ وَأُخُوَّتِهِمُ الدِّينِيَّةِ، وَإِفْسَادَ ذَاتِ بَيْنِهِمْ؛ فَإِذَا كَانَ الْهَدَفُ مِنَ الشَّائِعَاتِ هَذَا الْأَمْرُ؛ فَمَا أَعْظَمَ مَضَرَّتَهَا! وَأَشَدَّ خَطَرَهَا عَلَى النَّاسِ! لَا سِيَّمَا إِنْ لَاقَتْ قَبُولًا وَرَوَاجًا بَيْنَهُمْ.

قال : ﴿يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾

فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا
تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَعَانِمٌ كَثِيرَةٌ
كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ آتَى اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا
إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿النِّسَاء: ٩٤﴾.

وقال ﷺ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَهُمْ فَاسِقٌ بِنِيءٍ
فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِحِّحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾
[الحجرات: ٦].


فأمر ﷺ بالتَّبَيُّنِ والتَّشْبِثِ، وَحَدَرَ مِنْ تَلَقِّي الْأَخْبَارِ
وَقَبُولِ الشَّائِعَاتِ دُونَ تَحَقُّقِ أَوْ أَنَاةٍ أَوْ نَظَرٍ فِي صِحَّتِهَا
وُثْبُوتِهَا وَاسْتِقَامَتِهَا.

وقد قال النَّبِيُّ ﷺ: «كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ
بِكُلِّ مَا سَمِعَ»^(١).

وقال ﷺ: «بِئْسَ مَطِيَّةُ الرَّجُلِ: زَعَمُوا»^(٢).

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» قبل حديث رقم (٥).

(٢) أخرجه أبو داود في «سننه» (٤٩٧٢).

وقال : «إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ» (١).

وَلْيُعْلَمَ أَنَّ مِنْ وَرَاءِ الشَّائِعَاتِ الَّتِي تَسْتَهْدِفُ إِيمَانَ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْنَهُمْ أَعْدَاءٌ لِلدِّينِ؛ مِنْ الْكُفَّارِ الْمُجْرِمِينَ، وَالْمُنَافِقِينَ الْمُرْجِفِينَ، وَآخَرِينَ مِنْ أَبْنَاءِ جِلْدَتِنَا يَتَحَدَّثُونَ بَالْسِتْنَتِنَا، لَكِنَّهُمْ فِي الْغَيِّ مُتَمَادُونَ، وَعَنِ الْحَقِّ وَالْهُدَى مُبْتَعِدُونَ، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشُّعْرَاءُ: ٢٢٧].

وَلِذَا، فَإِنَّ مَمَّا يُؤَكِّدُ عَلَيْهِ فِي هَذَا الْجَانِبِ تَحَرِّيَ الدَّقَّةِ فِي الْأَخْبَارِ، بِالاعْتِمَادِ عَلَى الْقَنَوَاتِ الرَّسْمِيَّةِ الْمُعْتَمَدَةِ، وَعَدَمِ تَدَاوُلِ الشَّائِعَاتِ أَوْ الْمَقَاطِعِ مَجْهُولَةِ الْمَصْدَرِ، وَالْأَخْذَ بِتَعْلِيمَاتِ الْجِهَاتِ الْأُمْنِيَّةِ، وَالِاتِّزَامَ بِهَا، وَتَجَنُّبِ نَشْرِ أَيِّ مَحْتَوَى مُغْرَضٍ يُشِيرُ شَرًّا، وَلَا يَجْلِبُ خَيْرًا.

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (١٤٧٧)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (١٧١٥).

وقد قال الخليفة الرَّاشِدُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام:
 «لَا تَكُونُوا عُجَلًا مَذَايِعَ ^(١) بُدْرًا ^(٢)، فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ بَلَاءٌ
 مُبْرِحًا ^(٣) مُكَلِّحًا ^(٤)، وَأُمُورًا مُتَمَاحِلَةً ^(٥) رُدْحًا ^(٦)» ^(٧).

فحذَّر عليه السلام في هذا الأثرِ مِنْ أُمُورٍ ثَلَاثَةٍ يَتَوَرَّطُ فِيهَا
 كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ عِنْدَ الْفِتَنِ فَتُوقِدُهَا، وَتُفْضِي إِلَى تَزَايِدِهَا
 وَتَفَاقِمِهَا:

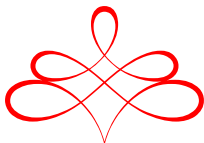
الأوَّلُ: الأندفاعُ والتَّهَوُّرُ والعَجَلَةُ، وَعَدَمُ التَّأَمُّلِ فِي
 عَوَاقِبِ الأُمُورِ.

-
- (١) قوله: «مذايِع»؛ جمعُ مَذْيَاعٍ؛ والمقصود: إِذَاعَةُ الشَّرِّ ونَشْرُهُ.
 (٢) قوله: «بُدْرًا»؛ جمعُ: بَدِيرٍ؛ وهو الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَكْتُمَ السَّرَّ.
 (٣) قوله: «مُبْرِحًا»؛ البَرْحُ: الشَّدَّةُ والمَشَقَّةُ والعَذَابُ الشَّدِيدُ.
 (٤) قوله: «مُكَلِّحًا»؛ الكُلُوحُ: العُبُوسُ؛ أَي: يَكْلُحُ النَّاسَ لَشِدَّتِهِ.
 (٥) قوله: «مُتَمَاحِلَةً»؛ أَي: طَوِيلَةٌ وَعَظِيمَةٌ.
 (٦) قوله: «رُدْحًا»؛ جمعُ: رَدَاحٍ؛ وهو: الجَمَلُ المُثَقَّلُ بِالأَحْمَالِ،
 والمقصودُ بها: الْفِتْنُ الثَّقِيلَةُ الشَّدِيدَةُ.
 (٧) أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ فِي «الأَدَبِ المَفْرَدِ» (٣٢٧).

الثَّانِي: إِشَاعَةُ الْكَلَامِ دُونَ تَثْبِيتِ وَلَا رَوِيَّةٍ، وَالتَّسْرُّعُ فِي نَشْرِ الْأُمُورِ مِنْ حِينِ سَمَاعِهَا قَبْلَ التَّحَقُّقِ مِنْ صِحَّتِهَا.

الثَّلَاث: إِشْعَالُ نَارِ الْفِتْنَةِ، وَزَرْعُ بُدُورِ الشَّرِّ؛ بِالنَّمِيمَةِ وَالْإِفْسَادِ بَيْنَ النَّاسِ، وَتَرْوِيجُ مُوجِبَاتِ الْفُرْقَةِ وَالتَّطَاحُنِ وَالْعَدَاوَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ.

قال ابن مسعود رضي الله عنه: «إِنَّهَا سَتَكُونُ هَنَاتٌ وَأُمُورٌ مُشْبِهَاتٌ، فَعَلَيْكَ بِالتُّؤَدَةِ فَتَكُونُ تَابِعًا فِي الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَكُونَ رَأْسًا فِي الشَّرِّ» (١).



(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٧١٨٨).



الوصية التاسعة

سعي الجميع في حفظ أمن البلاد



تحقيق الأمن مطلبٌ كُلُّ عاقلٍ، وفي السعي لتحقيقه تُعقدُ المؤتمراتُ، وتؤلَّفُ المؤلَّفاتُ، وتلقى الدُّروسُ والمحاضراتُ، ويَجْتَهدُ ولاءُ الأمرِ وأصحابُ الرأْيِ في أسبابِ جلبِ الأمنِ للنَّاسِ وتحقيقه؛ فهو مقصدٌ جليلٌ، وغايةٌ منشودةٌ، يسعى إليها الجميعُ.

والأمنُ قرارٌ في القلبِ، وسكونٌ في النَّفسِ، وطمأنينةٌ في البالِ، وزوالٌ للخوفِ والضَّجْرِ؛ وبتحقُّقه يأمنُ الإنسانُ على مالِهِ، وعرضِهِ، وعقلِهِ، وحياتِهِ، وممتلكاتِهِ.

وهو منهُ مِنَ اللَّهِ ﷻ، فهو الَّذِي يُؤمِّنُ الخائفَ، ويُجيرُ

المُستجيرَ، ﴿نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [الأنفال: ٤٠].

قال عليه السلام: ﴿أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُخْطَفُ
النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ءَأَفِيَالْبَطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾
[العنكبوت: ٦٧]، وقال عليه السلام: ﴿أَوْلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجِئُ
إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾
[القصص: ٥٧]، فالأمنُ إنما يكونُ بتمكينِ الله ﷻ وتيسيره
وتدليله ﷻ.

وقال عليه السلام: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ
ءَامِنًا﴾ [إبراهيم: ٣٥]، فاستجابَ اللهُ ﷻ له وجعله حَرَمًا ءَامِنًا.
وقال عليه السلام مُمْتَنًا على عباده: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ
الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ٣-٤].

ومما يدلُّ على أهميَّة الأمنِ وعظيمِ مكانته؛ قولُ
رسولِ الله ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ ءَامِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافَى فِي
جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا»^(١).

(١) أخرجه الترمذي في «جامعه» (٢٣٤٦).

والأمنُ ثمرةٌ عظيمةٌ لا تُنالُ إلا بالوسائلِ الشرعيَّةِ
التي بيَّنها اللهُ ﷻ في كتابه، وبينها رسوله ﷺ في سنته، ومن
أهمِّ هذه الوسائل: تحقيقُ الإيمانِ في النفوس؛ فالإيمانُ
أساسُ الأمنِ، ولا أمنَ إلا به؛ وكلِّما عَظُمَ حَظُّ العبدِ من
الإيمانِ عَظُمَ حَظُّهُ مِنَ الأمنِ، قال اللهُ ﷻ: ﴿فَمَنْ أَمَنَ
وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الأنعام: ٤٨].

ومن حصلَ له الأمنُ التامُّ حصلتْ له الطمأنينةُ
والسُّكُونُ، والثِّقَّةُ باللهِ ﷻ، والقرارُ والرِّضا، والسَّعادةُ
والاهتداءُ، والفلاحُ الأبديُّ، قال اللهُ ﷻ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا
وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾
[الأنعام: ٨٢].

فمن آمنَ ولم يخلطْ إيمانهَ بشركِ باللهِ ﷻ؛ فتواهُ
وثمرَةُ إيمانه: الأمنُ والاهتداءُ التامُّ في الدُّنيا والآخرةِ.
وكما أنَّ الأمنَ قرينُ الإيمانِ في النُّصوصِ، فكذلك
السَّلامَةُ قرينةُ الإسلامِ، كما قال النَّبِيُّ ﷺ: «المُسْلِمُ مَنْ

سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُؤْمِنُونَ مِنْ أَمْنِهِ النَّاسَ
عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ»^(١).

وكان عليه السلام إذا رأى الهلال، قال: «اللَّهُمَّ أَهْلِلْهُ عَلَيْنَا
بِالْيَمِينِ وَالْإِيمَانِ وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ»^(٢).

فَمَنْ أَرَادَ الظَّفَرَ بِالْأَمْنِ وَالسَّلَامَةِ فِي حَيَاتِهِ وَبِلَادِهِ،
فَعَلِيهِ بِتَحْقِيقِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ فِي نَفْسِهِ، فَهَذَا هُوَ الْمَسْلُوكُ
النَّافِعُ الْمُثْمِرُ، وَالْمَنْجِي الَّذِي بِهِ تُنَالُ السَّعَادَةُ وَالْفَلَاحُ.

وحفظ الأمن في الأوطان مسؤولية الجميع، فعلى
كُلِّ فَرْدٍ فِي الْوَطَنِ أَنْ يَسْتَشْعِرَ أَنَّ حِفْظَ الْأَمْنِ مَسْئُولِيَّتُهُ،
وَأَنْ يَسْعَى فِي حِفْظِهِ وَتَحْقِيقِهِ بِالْوَسَائِلِ الشَّرْعِيَّةِ الَّتِي تُوَدِّي
إِلَى ذَلِكَ؛ وَفِي مَقَدِّمَتِهَا الْإِلْتِزَامُ بِالْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ فِي نَفْسِهِ
وَحَيَاتِهِ وَأَخْلَاقِهِ.

(١) أخرجه الترمذي في «جامعه» (٢٦٢٧).

(٢) أخرجه الترمذي في «جامعه» (٣٤٥١).



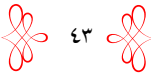
الوصية العاشرة

الاستنصار بالدعاء



دعاء الله تعالى شأنه في الإسلام عظيم، ومكانته فيه عالية؛ فهو من أجلِّ العبادات وأعظمها، وهو أساسُ العبودية وروحها، ولهذا جاءت النصوصُ الكثيرةُ في كتاب الله ﷻ وسنة رسوله ﷺ مبيِّنةً فضله، ومُنوِّهةً بمكانته، فقد قال الله ﷻ: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر: ٦٠].

والمؤمنُ في الملماتِ والشدائدِ يجدُ من قلبه إقبالاً شديداً على الله ﷻ، وانكساراً بين يديه، وخضوعاً له، فتراه مُقبلاً على الله ﷻ بالدعاء الذي هو أنكى سلاحٍ على



العدو، وفيه النَّفْعُ مِمَّا نَزَلَ وما لم ينزل، فهو يدفع البلياء والشَّدَائِدَ ويرفعها ويقاومها، وفيه الكفاية والنَّصْرُ والتَّأْيِيدُ، لا يَخِيبُ صَاحِبُهُ، ولا يُخْذَلُ من يُلَازِمُهُ بإذن الله.

ولهذا شُرِعَ للمؤمن أن يجعل الدعاء وسيلةً يستنصرُ بها في كلِّ ليلةٍ على أعدائه.

قال النبي ﷺ: «مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ»^(١)، أي: كَفَتَاهُ مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَسُوءٍ.

وفي تمام هاتين الآيتين: ﴿أَنْتَ مَوْلَانَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]؛ أي: أَنْتَ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ نُصْرَةً وَمَعُونَةً وَحِفْظًا وَتَأْيِيدًا، ﴿فَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

ومن يقرأ سِيرَ النَّبِيِّينَ وَأَخْبَارَ الصَّالِحِينَ يرى فيها استنصارهم بالدعاء في الشَّدَائِدِ وَالْكُرْبَاتِ عَلَى الْخُصُومِ

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٥٠٠٩)، ومسلم في «صحيحه» (٨٠٨).

والأعداء؛ فينزل النصر بعد ذلك من رب العالمين،
وتتحقق الرفعة، ويتحقق الأمن ويزول الخوف.

ومن ذلك:

❁ ما ذكره الله ﷻ في قصة نوح عليه السلام واستنصاره
بالدعاء؛ ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْصِرْ﴾، فأجاب الله دعوته؛
﴿فَفَنَحْنَا آتُونَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّثَمَرٍ﴾ [القمر: ١٠-١١].

❁ وما جاء في قصة موسى كليم الله وأخيه هارون
في استنصارهما على أعدائهما بالدعاء؛ ﴿رَبَّنَا أَطْمِسْ
عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَأَشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ
الْأَلِيمَ﴾ فقال الله ﷻ: ﴿قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمَا﴾ [يونس: ٨٩].

❁ وما ذكره الله ﷻ في قصة النفر القلّة من المؤمنين
من بني إسرائيل في ملاقاتهم لأعداء أكثر منهم سلاحاً
وعتاداً؛ ففزعوا لدعاء رب العالمين؛ ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا
لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِمْ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ
أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ فكانت

الاستجابة من الله ﷻ لدعائهم؛ ﴿ فَهَزْمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ دَجَالُوتَ ﴾ [البقرة: ٢٥٠-٢٥١].

❁ وما ذكره الله ﷻ في قوله: ﴿ وَكَانَ مِنْ نَبِيِّ قَتَلَهُ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴾ (١٤٦) وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾؛ فكانت الإجابة: ﴿ فَآتَيْنَهُمُ اللَّهُ تَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَنَّ تَوَابَ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٦-١٤٨]، وثواب الدنيا: نصرهم على أعدائهم.

❁ ومنها ما كان يوم بدر حينما دعا رسول الله ﷺ بربه؛ فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «فاستقبل نبيي الله ﷺ القبلة، ثم مَدَّ يَدَيْهِ؛ فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ: «اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبَدُ فِي الْأَرْضِ»، فَمَا زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ مَاذَا يَدِيهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنِ

مَنْكِبِيهِ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه فَأَخَذَ رِدَاءَهُ، فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكِبِيهِ،
ثُمَّ التَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ وَقَالَ: «يَا نَبِيَّ اللَّهِ؛ كَفَاكَ مُنَاشِدَتَكَ
رَبِّكَ، فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ صلى الله عليه وسلم: ﴿إِذَا
تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابْ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ
الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٩]، فَأَمَدَّهُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ ^(١).

❖ وَمِنْ دُعَايِ نَبِيِّنا رضي الله عنه فِي الْاِسْتِنصَارِ بِالْاَدْعَاءِ: «اللَّهُمَّ
مُنْزِلَ الْكِتَابِ، سَرِيعَ الْحِسَابِ، اهْزِمِ الْأَحْزَابَ؛ اللَّهُمَّ
اهْزِمْهُمْ وَزَلِّزِلْهُمْ» ^(٢).

❖ وَمِنْ دُعَوَاتِهِ فِي هَذَا الْبَابِ: قَوْلُهُ رضي الله عنه إِذَا لَقِيَ قَوْمًا:
«اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضْدِي وَنَصِيرِي، بِكَ أَحْوَلُ، وَبِكَ أَصْوَلُ،
وَبِكَ أَقَاتِلُ» ^(٣).

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (١٧٦٣).

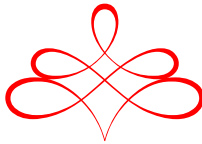
(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤١١٥)، ومسلم في «صحيحه»
(١٧٤٢).

(٣) أخرجه أبو داود في «سننه» (٢٦٣٢).

❁ ومن دعائه ﷺ إِذَا خَافَ عَدُوًّا: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ»^(١).

اللَّهُمَّ أَدِّمْ عَلَيْنَا نِعْمَةَ الْأَمْنِ، وَاجْعَلْ بِلَدْنَا هَذَا آمِنًا مُطْمَئِنًّا وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ مَنْ أَرَادَ بِلَادَنَا وَبِلَادَ الْمُسْلِمِينَ بَسُوءٍ فَاشْغَلْهُ بِنَفْسِهِ، وَرُدَّ كَيْدَهُ فِي نَحْرِهِ، وَاجْعَلْ تَدْبِيرَهُ تَدْمِيرًا عَلَيْهِ، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ وَأَهْلُ الرَّجَاءِ وَأَنْتَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ.



(١) أخرجه أبو داود في «سننه» (١٥٣٧).



مكتبة أنفال
للتنقيح والدراهمات العلمية